قد تتحول إلى أداة تجسس.. كيف تحمي كاميرا جهازك من الاختراق

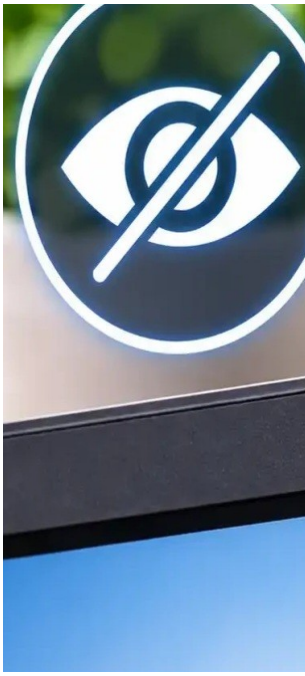

قد تتحول كاميرا اللابتوب إلى وسيلة للتجسس على المستخدمين وانتهاك خصوصيتهم، من دون علمهم، في ظل تطور أساليب الاختراق الإلكتروني التي تتيح للقراصنة الوصول إلى كاميرات الأجهزة والتحكم بها عن بُعد باستخدام برمجيات خبيثة.

وتُعرف بعض هذه البرمجيات باسم أدوات الوصول عن بُعد (RATs)، إذ تتيح للمهاجمين السيطرة على أجهزة الكمبيوتر المصابة، بما في ذلك تشغيل كاميرات الويب والتجسس على أصحابها من دون موافقتهم، وهو ما دفع كثيراً من المستخدمين إلى اعتماد تغطية عدسة الكاميرا كإجراء احترازي لحماية خصوصيتهم.

وتعود إحدى الوقائع البارزة في هذا المجال إلى عام 2014، عندما أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي توجيه اتهامات إلى أليكس يوتسيل، مالك منظمة "Blackshades"، التي كانت تبيع وتوزع برمجية خبيثة قادرة على سرقة الملفات والتجسس على الضحايا عبر كاميرات أجهزتهم.

وأصابت البرمجية أكثر من 500 ألف جهاز كمبيوتر في أكثر من 100 دولة، قبل أن يُحكم على يوتسيل بالسجن لمدة تقارب خمس سنوات.

كيف تغطي كاميرا اللابتوب بطريقة صحيحة؟

تتوفر عدة وسائل لحجب الكاميرا ومنع استخدامها من دون علم صاحب الجهاز، من أبرزها:

غطاء الخصوصية المدمج: تأتي بعض أجهزة "Dell" و"Lenovo" بمصراع صغير يمكن تحريكه لإغلاق الكاميرا فعلياً.

الأغطية الخارجية: قطع صغيرة مزودة بآلية انزلاقية تُثبت بجوار العدسة، وتتيح فتحها وإغلاقها عند الحاجة.

الشريط اللاصق المعتم: خيار بسيط لحجب العدسة في الأجهزة التي لا تتضمن غطاءً مدمجاً.

لكن خبراء التقنية يحذرون مستخدمي أجهزة "MacBook" من تركيب أغطية كاميرات سميكة، بسبب ضيق المسافة بين الشاشة ولوحة المفاتيح، إذ قد يؤدي وجود غطاء إضافي إلى الضغط على الشاشة وإتلافها. وتوصي شركة "Apple" باستخدام قطعة صغيرة من الشريط المعتم بدلاً من الأغطية الإضافية.

تغطية الكاميرا وحدها لا تكفي

ولا تقتصر حماية الخصوصية على حجب الكاميرا، بل تتطلب اتخاذ إجراءات أمنية إضافية، أبرزها تحديث نظام التشغيل باستمرار لسد الثغرات الأمنية، والتأكد من تفعيل جدار الحماية (Firewall)، واستخدام برامج موثوقة لمكافحة الفيروسات والبرمجيات الخبيثة.

كما يُنصح بتجنب تنزيل الملفات من مصادر مجهولة، وعدم الضغط على الروابط المشبوهة التي قد تُستخدم لنشر البرمجيات الضارة والسيطرة على الأجهزة.

وتعتمد أجهزة "Windows" على برنامج "Defender Microsoft" للحماية، فيما تستخدم أجهزة "MacBook" نظام "XProtect"، مع إمكانية الاستعانة ببرامج إضافية مثل "Malwarebytes".

وفي المحصلة، تمثل تغطية كاميرا اللابتوب إجراءً وقائياً بسيطاً يقلل احتمالات التجسس البصري، لكنها لا تمنع اختراق الجهاز أو الوصول إلى ملفاته والميكروفون، ما يجعل الالتزام بإجراءات الأمن الرقمي أمراً ضرورياً لحماية خصوصية المستخدمين.